

## ثلاث صفحات مطوية

من تاريخ الحرب الكبرى

### كيف أمضيت شروط الهدنة<sup>(١)</sup>

لما جاء الجنرال فيغان ، الى مركبتي في صباح ٨ نوفمبر سنة ١٩١٨ — وقد كان صباحاً قاتماً قاتماً بارداً — وقال « هاهم » رفعت النافذة قليلاً وتطلعت منها . كنا في بقعة من أكثف البقاع في حرجة «الكبين» . وكان سقوط المطر ما يزال متواصلاً من بضعة أيام ، والأرض قد أصبحت بحيرة من الوحل . ومع أن القطار الذي يقلّ لندويين الألمان كان على ٦٠ يرداً من قطارنا ، وجب بناء شبه جسر خشبي فوق الحفاة ، وعليه رأيت أربعة رجال . نظرت اليهم وقلت لنفسى : « إذن هذه الأمبراطورية الألمانية ، قد خذلت وجاءت تلتص الصلح . اننى لازم على معاملتها كما تستحق أن تعامل ، من دون ضغينة أو قسوة ، ولكن لا بد من معاملتها بحزم »

ولما دخلوا ، بعيد ذلك ، الى غرفة استقبالي في مركبتي ، رأيتهم واقفين يملو وجوههم شحوب ، ويندو في وقتهم تور وجود . وطلب أحدهم — حررت أنه متياس ارنزرجر — بصوت خافت الأذن في أن يقدم رفاقه . نقلت بساطة : « يا أسياد هل عندكم أية مستندات . إذن لنظر في صحتها » . فأروني حينئذ مستندات موقعا عليها من البرنس ماكس اوف بادن بداي انها واقية . ثم التفت الى ارنزرجر وقلت له « ما تريدون » . فأجاب بضرب بعض طرب « لقد أتينا للتسليم مقترحات الحلفاء لعقد هدنة » فأجبتة بحفاه ( وهي المرة الوحيدة التي كنت فيها جافياً ) قائلاً « ليس عندي مقترحات أقدمها » فتفاهم الألمان الأربعة بعيونهم ، وقال أحدهم — كونت اوبندورف — « قل لنا يا جناب المارشال كيف تريدنا أن نعرب عما نريد . ان وعدنا مستعد أن يطلب منكم شروط هدنة » . فقلت متمهلاً « هل تطلبون رسمياً عقد هدنة » ؟ فأجاب نعم لطلب . نقلت إذن تفضلوا بالجلوس فأقرأ لكم شروط الحلفاء . وبدأت أقرأ شروط الهدنة متمهلاً . وكنت أقف بمد كل فقرة لادع للترجم فرصة للترجمة . وكنت أهدق في

(١) وهي آخر ما نشره المارشال لوش

وجوه زواري أتتبع ما يرسم عليها وهم يسمعون الترجمة . فرأيت محنهم تتغير . وكان وتر فلد — بوجه خاص — شديد الشغوب . بل أظن أنه ذرف دمعاً . فلما انتهت من القراءة قلت : « يا أمياد سوف أترك هذا النص معكم . أمامكم اثنتان وسمعون ساعة للجواب . ولكم أن تقدموا ملاحظاتكم على التفصيلات الي »

حينئذ تكلم ارزبرجر كلاماً يشير الشجون إذ قال : « بربك يا جناب المرشال ؛ لا تنتظر اثنتين وسبعين ساعة . مر بوقف الحرب اليوم . ان جيوشنا فرسة للمفوضي . والبولشفية تهددكم . فإذا وسخت قدمها (البولشفية) في ألمانيا هددت تفرنسا نفسها » فأجبت « لا أعلم حالة جيوشكم . وإنما أعلم حالة جيوشي . فأنا لا أستطيع وقف الهجوم ، بل قد أصدرت الأوامر برجوب مواصلته بهمة مضاعفة » . فقال وتر فلد « يا جناب المرشال . يلزم لأركان حربنا أن يتناقشوا معاً وأن يشتركوا في بحث كل التفاصيل اللازمة للتنفيذ . فكيف يستطيعون ذلك ما زالت الحرب على قدم وساق . فأرسل اليك ، لأسباب ذنية ، أن تأمر بوقفها » فرددت : « للمباحثات الفنية أن تدور في خلال اثنتين وسبعين ساعة ؛ ولكننا سوف نمضي في الهجوم الي نهايتها » . فكان هذا فصل الكلام . ونهض المفوضون الأربعة وانصرفوا . وفي الصحف الأول من ليلة ١٠ نوفمبر ، لم أتم قط . وبعد الساعة الثانية من صباح ١١ نوفمبر (عند انتهاء ميعاد الاثنتين والسبعين ساعة) أقبل المفوضون الأربعة الي مركبي وبدأوا حديثاً فنيّاً . فطلبوا ، أن انظر الي حالة التلق السائدة في ألمانيا وأن أسمع للجيش الألماني بأن يحتفظ بعدد كبير من المدافع الرشاشة لحفظ النظام . فسمحت له بخمسة آلاف مدفع رشاش ومائة سيارة نقل . . . وفي الساعة الخامسة والرابع أمضوا مستند الهدنة بحروف كبيرة

وفي الساعة السابعة طلبت سيارتي وانجبت الي باريس . فوصلت الي وزارة الحربية في الساعة التاسعة ودخلت على المسيو كلنصو . والظاهر أنه لم يكن طيب الخاطر ساعتها فسألني في تغجر وتذمر « بماذا سلت للألمان » ؟ فقدمت اليه مستند الهدنة جواباً وقلت له لا بد من اطلاق المدفع في الساعة الحادية عشرة إيداناً بانتهاء الحرب . ولكنه أراد أن يطلق المدفع في الساعة الرابعة بعد الظهر ، إذ يعتلي المنبر في مجلس النواب . فأصررت قائلاً : بعد ساعتين تطلق آخر قنبلة على طول الجبهة وينتهي العزاك . ويستحيل أن نبقى سكان باريس جاهلين هذا ؛ ووافق بعض الحاضرين في مكتب رئيس الوزراء — مثل المسيو بارتو — على كلامي . « إذن — زجر التمر أخيراً — ليطلق المدفع في الساعة الحادية عشرة » . فلم يبق علي إلا أن أنسحب

### كلمتسو مساء الهدنة (١)

شوارع باريس ، وميدان الكونكوردي المكتظ بأهرامات المدافع التي غنمت في القتال ، وميدان الاوبرا ، مزدحمة بجمهور فرح هادئ . ان شدة ألم باريس في أيام المحنة أميكت بها عن الاسترسال في الفرحة الصاخبة يوم النصر . ان أشعة الشمس الشاحبة تجعل الشفق قائماً ، ودفء الجو أثر باق من دفء الصيف . ان أنوار المصابيح في الشوارع تبدو كبيرة ، لتكسر أشعتها على الهباء المنثور في الهواء

وقمت مارت سنال — المعنية — تنشد من شرفة مظاعة في دار الاوبرا ، نشيد « المرسيز » . تنشده وتميد انشاده ، والجمهور المزدحم يشهد معها ذلك المقطع المشير « بحبة الوطن المقدسة »<sup>(٢)</sup> . وكان صوت سنال مرتفعاً كصرخة خارجة من أعماق نفسها فيتردد في ذلك الجمع المحتشد كأنه خارج من أعماق نفس فرنسا . تلك لحظة من لحظات التاريخ الخالدة ! انتهت الانشودة ، وهذه سنال واقفة ، ولا تزال اوتارها تهتز وتردد ، مجيدة ، ممثلة لفرنسا في كل تاريخها ، ملكية أمبراطورية وجمهورية ! هذه سنال — بل فرنسا نفسها — واقفة منتصرة ، مرفوعة الرأس منفرجة الشفتين ، دامعة العينين فرحاً وحزناً ، نمدق إلى المستقبل بثقة وطمأنينة ! لقد انتهت الحرب — بالنصر . ان أمة لها كرامة كهذه الكرامة ، ان أمة لها نشيد كهذا النشيد ، لا يمكن أن تقهر وتحمى ا وخافة يبدو مشهد غريب . في هذا الجمع المحتشد يظهر اثنان ، عليهما دلائل الدعة وبقية الحال ، يابهما اقرب الى الرث منها الى المتقن ، وتم على ما تم عليه ملابس طبقة رجال الثكر في فرنسا ، من اعمال واحتقار لتطور الازياء . تصق احدهما بالآخر ، اذ تقاذفها الجمهور . السيدة نحيفة البنية ، متقلمة السن ، شعرها رمادي فضي ووجهها مغضن . والرجل شيخ قوي البنية ، ذو جسم ضخم على ساقين قصيرتين . يعلو وجهه القام المكدمة ، وعينه المغوليتين ، وشاربيه ، قبعة مترهلة . كان يبدو عليه ، انه غير مهتم بالدموع الساكبة على الجذود ، مع ان يله المقفزة ، كانت ترتفع من حين الى آخر فتريد قبضته راحلاً واخذاء لعينه

الجمع شديد الازدحام — وهذان شيخان .. ليس هذا مكانهما . ومع ذلك فان الشيخ الرث الثياب ، الضائع في الجمع المحتشد ، كان يستطيع لو اراد ان يسير راكباً ، يحيطه الحرس الجمهوري ، في يوم ايامه هذا ! فان كلمتسو ، في يوم ١١ نوفمبر سنة ١٩١٨ ، لو مد يده الى

فرنسا ، لما رفضت ان تمنحه اي شيء . ولكنه لم يرضب الا في التمتع بفرحها ، كأقل ابنائها  
 كان حينئذ اعظم رجال العالم قوة وتموذاً — اعظم رجل فرنسي بعد نوليون ا كان وزير  
 حريقتورساورئيس وزرائها المسيطر على قوى الحلفاء ، والقابض على مصير الدول الاوربية ، الذي  
 استطاع وحده ، ان يحفظ فرنسا في صفوف القتال الى ان استعدت اميركا لخوض معركتها .  
 هذا رجل يحبه الناس كثيراً ويغضبه الناس كثيراً — هذا هو « ابو النصر » ١

كان وحيداً وفي وحدته عظمة لا تسمى ا كان في امكان روزفلت ان يجاريه في  
 ديمقراطيته . ولو كان محله ملك لا أثر ان ينحني لشعبه من شرفة تجلبها الاعلام . اما  
 القواد ورجال السياسة فكانوا يفضلون تحية الشعب من مركبات تير بيطة تحيط  
 بها كواكب القوسان ولكن كلنصو كان وحيداً ، لا يبير وراءه رجل من رجال البوليس ،  
 ولا من رجال التحري . خرج من شقته الصغيرة في شارع فرنكلن ، ومراً باخته  
 ليصطحبها الى الشوارع والساحات العامة ليشارك في فرح الامة العظيم

وكان صامتاً — تقريباً . اقول تقريباً لانه من شقته المرتعشتين خرجت لأول مرة  
 تلك الكلمات ، التي ردت بعدئذ في فرساي فتناقلتها املاك البرق — « هذا هو اسعد  
 يوم في حياتي » ا على ان تنكره لم يطل . فأمجبت اليه العيون ، وحدقت ، ولمت ،  
 ولم تلبث حتى خرجت من افواه الذين على مقربة منه عبارات القسم ، ثم سرت في  
 الجمهور نقطة ما زال يتسع نطاقها وتعلو نبراتها حتى خرجت من افواه الالوف « ليحي كلنصو »  
 كلنصو . . . كلنصو . . . لفتة ما لبثت ان تناقلت صداها شوارع باريس .

ولما اكتشف « النمر » وقف منعوراً خائفاً ا فازدحم الجمهور حوله واصطخب ، وامتدت  
 ايدي ، وارتفعت قبعات ، واذيت تحيات ، وارتقت عيون ا وللحال ظهر رجال البوليس  
 كأنها بعضا الساحر . فاحتفى الشيخان ( كلنصو واخته ) في باب من ابواب الجراندا اوتل  
 وبعد دقيقة ظهر كلنصو على شرفة من شرفات الدور الثاني من ناحية دار الاوبرا

وقف هناك مثلاً للقوة ، والجرأة ، فا كان يداخلك انه شيخ ا وارتفعت من  
 الشوارع تحته اصوات الهليل ، كهدير همتق ، يختلط فيها نداء « ليحي » بزفرات  
 القرح والمحبة والشكران . تكلم كلنصو ساعتئذ ، ولكن اهدأ لا يعلم حتى الساعة  
 ماذا قال . كانت باريس حتى تلك اللحظة غير متماسكة الاجزاء في فرحها ، على ضد المواسم  
 الاخرى المختلفة بانتهاء الحرب ، فاكنت تسمع فيها تصفير الصفارات ، ولا قرع الطبول .  
 كان شعورها بفرح الانتصار شعوراً مكظوماً ا فقد كان كل باريس يبتسم — ولكن  
 ما اكثر البتسمين من خلال الدموع ا فلما بدا كلنصو على شرفة الجراندا اوتيل ،

أطلقت باريس نفسها العنان، وكيف كلنصو من محاولة الكلام، ولكنه قبل ان يكف صاح : لا تادوا ليحي كلنصو بل نادوا لتحي فرنسا— وادعاً نادوا لتحي فرنسا ! وقفل راجعاً الى الغرفة جلس الى جنب شقيقته ووجه المكند يراعى ! وكان كلنصو كثيراً ما يختلف مع شقيقته— فيحتمد الجدال بينهما — جدال الاخوة العاخر احياناً الحاد احياناً اخرى ! فلما قالت له ان قد اذف الوقت لعودته الى البيت صاح بها « انك يا شقيقتي مجنونة » ! ومضى الجمهور المحشد خارج الفندق يصيح كلنصو ... كلنصو ... كأنه اتخذ هذا اللفظ قراراً لصياحه طول الليل . وجلس هو في المقعد الخليلي ، يصغي الى هدير الجماهير في الشوارع وكأنه لا يسمعها نبراته . فكان يبدو على وجهه انه بعيد بعيد— اما الرجال المشرة في الغرفة فكانوا اذا ارادوا ان يقولوا شيئاً يتهاسون ولم تلبث حتى عرفت باريس بأسرها ان « النمر » في غرفة صغيرة في « الجرانداوتن » والى هذه الغرفة اقبل شخص خطير يريد ان يوجه سؤالاً الى رئيس وزراء فرنسا ووزير حريتها كان الجمهور قد اقبل على اهمامات المدافع التي غنت في المارك واقبت في ساحة الكونكوردي — اعلاماً للنصر — يهدمها ويحرق مدافعها الى الشوارع والساحات العامة حتى بلغت ميدان الباستين والضواحي الضخمة خارج معقل المدينة . فاذا يفعل رجال الحفظ؟ وهذا الرجل الخطير جاء ليسأل وزير الحربية ان يصدر الاوامر في هذا الصدد . فاصنى اليه النمر ، ثم اتجه الى النافذة ، فالتصت به الانعام المتصاعدة من قلوب الجماهير وفيها الحان المارسيي ، ثم رفع نظره الى الرجل الخطير الحيس وقال بحدق

« لقد كبتنا الحرب ! اما المدافع ... فاعطها للاطلاق ليلعبوا بها » وأشار على الرجل الخطير بالطروج قائلاً ... « اعطها للاطلاق ليلعبوا بها » . ثم انمض عليه . وعلى عظم وجنتيه البارزتين لعت دموعه المتساقطة . ثم نهض متناقلاً ، واتجه الى شقيقته لتعيه فافسح لها المجالون قرب الباب المجال ، احتراماً . شيخ قوي البنية ، لم ينحن ، وشيخة نحيفة ، ساسكة بذراعه — انها صورة عظيمة لن يهت لونها !

### ❦ خيانة هلايين وبراءته (١) ❦

كان اللورد هلايين فيلسوفاً ومحامياً سياسياً ومؤلفاً كبيراً . جلس في مجلس النواب البريطاني ٤٠ سنة وتولى مرتين وزارة الخزانة وفي اثناء توليه لوزارة الحربية سنة ١٩٠٥ الى ١٩١٢ قبل انه عمل على إعداد بريطانيا للحرب الكبرى أكثر من اي انسان او جماعة

في بريطانيا. ومع ذلك لما نشبت الحرب ، أصبح هذا الرجل الكبير هدفاً لسهام النقد اللاذع ، يتهم بالمروق من الوطية وتنتشر الصحف الصاخبة عليه يومئذ بأنه طرد من منصبه « لأنه تعمد تأخير التعبئة في الجيش البريطاني ، ولأن زوجته المانية ، ولأنه شقيق غير شرعي لتقيصر ». الى هذا المدى يبلغ جنون الصحف في الاوقات العصيبة . اما العاصفة التي عصفت به في اغسطس ١٩١٤ فنشرها ان جريدة التيمس اكتشفت ان اللورد هلدن تلقى من البحري الالماني الكبير الهر بيلسن Ballin كتاباً يجعل هلدن موضعاً للشبهة . ولما كان الجواب خاصاً وقد كُتِب قبل نشوب الحرب ولا يصح نشره الا باذن من كاتبه رفض اللورد هلدن وهو وزير الحقانية البريطانية حينئذ ان ينشره لقاء ماتي جيه عرضتها عليه التيمس متحدياً بذلك غضب الرأي العام صابراً على مفض . والى القاريء نص الجواب كما ظهر لأول مرة في ترجمته التي نشرت سنة ١٩٣٠

هبرغ اول اغسطس ١٩١٤

عزيزي اللورد هلدن

«لم يكذب بتقضي اسبوع منذ تشرفت وسررت بقضاء سهرة معك كان غاية في اللذة . ومع ذلك ، فقد انقلبت احوال العالم انقلاباً تاماً بسرعة تكاد تسبق انقصر الانساني «والآن اسأل نفسي هذه المسألة : هل تخوض انك لترا حقيقة ، غمار هذه الحرب ؟ في الاسبوع الماضي انتهتني تليحاً ، بطريقتك الواضحة ، ان انك لترا لا نفرى بمخوض غمار الحرب الا اذا ابتلعت المانيا فرنسا ، اي اذا اختل توازن القوى الدولية اختلالاً كبيراً باقدام المانيا على ضم اراض فرنسية

«ولما كانت الحال حرجية ، فاني لا ارغب ان تكتب لي عنها . ولكن ما يبغني بوجه خاص ، الانباء التي اذيعت في لندن وباريس ان المانيا تود ان تحارب هذه الحرب ، اتقاء روسيا وفرنسا ، اي ان هذا الطرف يبدو لالمانيا موافقاً لاثارة حرب ، وانها لذلك تثيرها من دون سبب كاف . وأمل انك ، والمير ادورد غراي ( وزير الخارجية البريطانية حينئذ ) لا تعلقان اي شأن على هذه الدعوة الثالثة

«انك تعرف امبراطورنا معرفة شخصية وتدري انه جعل غرض حياته ضمان السلام لالمانيا . ولما كنت اعرف ما تكنه من الصداقة والاحترام لمستشارنا الهر بتمن هلقج ، فاني متأكد انك تتفق معي انه لا يستطيع ان يعمل عملاً ساقلاً كهذا

«وعلى كل حال ، اريد ان اعرفك هذا ، ولا ازال كبير الامل ، بان تستطيع انك لترا ، ان تحتفظ بحباد مشيع بالمداقة ، لقاء ضمانات معينة ، وكذلك اؤمل ان يستطيع وجود مخج ، في آخر ساعة ، من هذه القوضى المتروعة الامضاء « بيلن » -

ويلى هذا الكتاب في ترجمة لورد هلدان وصف ما شعر به ازاء موقف الرأي العام البريطاني ختمه بشهادة اللورد هيج قائد جيوش بريطانيا العام : له . قال :

ولا بد من الاشارة الى الحملات التي وجهت لى بعد رسالة بلن . فقد كان معظمها خارج البرلمان . ولكن كثرتها اثرت الى حد بعيد في الرأي العام واغضبت تفرأ من اصدق اصدقائي . . . . فقد نشر اصحاب تلك الحملات كل خرافة مضحكة عني . قالوا ان امرأى المانية . واني شقيق غير شرعي لتقيصر . واني كنت ارسل الحكومة الالمانية سرأ . واني كنت اعلم ان الحكومة الالمانية تنوي اعادة الحرب واني امكت ما اعلمه عن زملائي . واني اخبرت عمداً تعبئة الجيش البريطاني وارسالة الى فرنسا . كل هذه الاشياء اذيعت عني وكان في امكاني ان ادحضها كلها بنشر الوثائق ولكن وزارة الخارجية كانت غير ميالة الى هذا النشر حيثلر فكانت النتيجة ما يتوقع في مثل هذه الاحوال . هاجتني صحافة هرمنورث ( نورنكيلف واخوانه ) مهاجمة منظمة . وبدأت الرسائل غفلة التوقيع : هال علي . ففي ذات يوم وصل الى مجلس اللوردات : تلبية لطلب جريدة الديلي اكبرس ٢٦٠٠ رسالة محتج فيها اصحابها على خيائتي لمصالح امي فارسلت هذه الرسائل الى بيتي في اكيرس . فمهدت في فتحها ونبذها الى الخادمة ا

ولا بد لكل حادث من علة . فقد كنت معنياً كل العناية بدرس فلسفة الالمان وادبهم . وكنت اعجب كل الاعجاب بقوة التأمل المنظم التي يمتازون بها . ولعلي اكثر من تذكير ابناء امي بتقصرهم في هذه الناحية . ولكنني كنت اعرف كذلك اكثر مما يعرفه مواطني ناحية الضعف في الخلق الالمانى وسيطرة العقل المجرم عليه . وكنت قد قدرت تقديراً دقيقاً الفرق بين المانيا قبل حرب سنة ١٨٧٠ و المانيا قبيل حرب ١٩١٤ . كذلك ادركت اعطاط اركان الحرب الالمانى والخطر الذي يجرمه عليه عقل لاصابط له مثل عقل القيصر . وكنت اعتقد انه لو كانت بريطانيا تستطيع ان تدرس نفسية الالمان وتقاليدهم ودهم المانيا بمعاملة برلين خصوصاً ، لكان في الامكان اجتناب المضاعب الناشئة عن سياسة توازن القوى بين دول اوربا . وكان في الامكان جعل العناية بانشاء جمع مؤلف من الدول الكبيرة - المانيا والنمسا وبريطانيا وفرنسا وروسيا - هدفاً يرمى اليه رجال السياسة . ولو صح هذا لكان عندنا جمع يحقق لنا اكثر مما حقته جمعية الامم وفي خريف ١٩١٤ شعرت انه يجب علي ان اتعب الى رئيس الوزراء (المستر اسكوث) واصارحه بان ما يوجهه الي من الحملات لا بد ان يؤثر في الحالة العامة وانه يستحسن ان لا ابقي في منصبى (وزير الخفانية) فضحك اسكوث من قولي ولكني كنت جاداً .

ولو اتيج لي ان اشرف تفاصيل المسألة حينئذ لكنت بددت الاوهام . ولكن كلا اسكوت وغراي كانا يريان عدم نشر تفاصيل ما كانت دائراً مع ألمانيا قبل الحرب من المفاوضات . فتحتم علي ان ابقى من غير دفاع . ولم اكن واهماً في ما عسى ان تكون النتيجة وكان لا بد من النظر في هذه الحملة الشعواء علي ، من وجهتها العامة . ففي نظري كان عملي قد تم ووجودي في الوزارة لم يعد عنصر قوة فيها . فلما اشتدت العاصفة الكارثة علي رأيت انه يتعذر علي رئيس الوزارة ان يرثف وزارة ائتلافية اذا بقيت وزيراً للحقانية وكتبته اليه بهذا الصدد . وما كنت اهتم كثيراً بالمنصب . فشؤون الوزارة الخاصة بخطة الحرب كانت قد اصبحت في ايدي آخرين فلم يعد ثمة حاجة الي . . . فلما رأى اسكوت وجوب تأليف وزارة ائتلافية ارسل كتاباً دورياً الى جميع الوزراء يطلب اليهم ان يستقبلوا . فلم امانع في ذلك

ولم اعبأ كثيراً بأقذع ما وجهه الي من النقد . فقد كنت اعلم ان تنظيم الجيش كان قد تم علي اوفى وجه يمكنه من القيام بوظيفته . . . فاكتمت بان احتل . . . لانه اذا فاز الجيش فرجوعه مظفرأ اسبق شاهد في الدفاع عني . وشهادته في ذلك لا ترد



فلما تم الظفر في فرنسا ، عادت الجنود البريطانية الى لندن وعلى رأسها قائدهما المنتصر دوغلاس هيج بمطعم فرسه الى جانب الملك ، وكانت لندن كلها في حالة فرح لا يوصف . ولكنني تركت وحدي في مكنتي . وكان الظلام قد اخذ بعد رواته ليلتها ، اذ اقبل خادمي يقول ان الباب ضابطاً يريد مقابلتي ولكنه رفض ان يقول ما اسمه . وكان خادمي حينئذ شديد الخذر لان رجال اسكتلندر بارد ( دار رجال التعري ) حذروه من السماح لاناس مجهولين في الدخول . فقلت له ان يدخل الضابط الذي في الباب ايساً كان . فدهشت اذ رأيت صديقاً قديماً جلياً — هو اتفيلد مارشال دوغلاس هيج — جاء يزورني على اثر المركب الذي تقدمه تقدم الظافر . فقال : « لاناوي ان ابني اذ غرضي ان اترك معك كتاباً كتبت فيه شيئاً » . ثم اصر علي الانصراف . وكان ذلك الكتاب مجموعة رسائله الرسمية الى وزارة الحربية من ساحة القتال . وعلى صفحته الاولى كان قد خط هذه الكلمات : الي فيكونت هلمدين او في يكون — اعظم وزير حربية انكليزي ، تذكراً مقروناً بالاعتراف والفكر لآثاره الناجحة في تنظيم القوى الحربية لحرب في قارة اوربا ، رغمًا عن مقاومة شديدة من مجلس الجيش وتأيد قاهر من اسدقائه في البرلمان

الامعناه